المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد02 العـدد: 03 (سبتمبر2020)، ص ص239-258

المعاناة النفسية لذوي الإحتياجات الخاصة في مؤسسات التكوين المهني بالجزائر
-دراسة ميدانية على فئة المعاقين حركيا بمؤسسات التكوين المهني –
The psychological suffering of people with special needs in vocational – training institutions in Algeria

د/ يمينة عبيدي[1] د/ باية سيفون[2]
[1] جامعة الجزائر ٢ *Mail: yaminabidi@yahoo.fr*
[2] جامعة المسيلة، الجزائر *Mail: bayasifoune@yahoo.com*

تاريخ الاستلام: 2020/08/02 تاريخ القبول: 2020/09/05

مستخلص البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن المعاناة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التكوين المهني في الجزائر. من خلال تسليط الضوء على حقيقة خدمات الرعاية الصحية، النفسية والتكوينية المهنية المقدمة للمعاقين حركيا بمركز التكوين المهني قورصو لولاية بومرداس.حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٠) متربص معاق حركيا بمركز التكوين المهني والتمهين بقورصو - ولاية بومرداس، وتم إعداد استمارة من طرف الباحثتين لقياس مدى توفر الرعاية الصحية و النفسية والتكوينية المهنية للمعاقين حركيا، وتم التأكد من صدقها وثباتها بتجريبها على عينة استطلاعية، وبعد المعالجات الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:
أن مركز التكوين المهني والتمهين بقرصو يوفر الرعاية النفسية، الصحية والتكوينية المهنية للمعاقين حركيا بنسبة قليلة مع وجود بعض النقائص على مستوى الإمكانيات المادية من أجهزة وأدوات والبشرية من متخصصين في جميع الميادين. بالإضافة الى معاناة أخرى للمتمرنين المعاقين من عناء السفر بسبب عدم تواجد مؤسسات تكوينية للمعاقين في جميع ولايات الوطن لفك العزلة عن فئة ذوي الإحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: المعاق حركيا؛ رعاية المعوقين؛ المعاناة النفسية.

Abstract:

The current study aims to uncover the psychological suffering of people with special needs in vocational training institutions in Algeria. By shedding light on the reality of the health care, psychological and vocational training services provided to the physically disabled at the Qusso Vocational Training Center, Boumerdes State.

Where the sample of the study consisted of (30) a physically handicapped trainee at the Center for Vocational Training and Apprenticeship in Corso - Boumerdes State, and a questionnaire was prepared by the researchers to measure the availability of health, psychological and professional training for the physically disabled, and its validity and stability were confirmed by testing it on an exploratory sample, and after the treatments The statistic, the following results were reached:

The Center for Vocational and Apprenticeship in Qarsu provides psychological, health and professional training for the physically challenged with a small percentage, with some deficiencies at the level of material capabilities in terms of equipment, tools and mankind from specialists in all fields. In addition to other suffering for handicapped trainees from the trouble of traveling due to the lack of training institutions for the disabled in all states of the homeland to break the isolation from the group of people with special needs.

Keywords: Physically handicapped; caring for the handicapped;

مقدمة :

حاز مفهوم الرعاية النفسية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة باهتمام كبير من طرف الدولة الجزائرية حيث سلطت أهمية قصوى للجانب الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة وقد تجلى ذلك، من خلال تبني مجموعة من السياسات حيال هذه الفئة، حيث أنشأت الكثير من المؤسسات المتخصصة وسنت الكثير من التشريعات لعل أهمها القانون رقم ٠٩/٠٢ المؤرخ في ماي ٢٠٠٢ والمتعلق بحماية الأشخاص المعاقين وترقيتهم.

وبالرغم من كل هذا، يعد الاهتمام برعاية وتأهيل وإدماج هذه الشريحة، من الأولويات التي يجب على الدولة الجزائرية اتخاذها حيال هذه الفئة بالإضافة إلى ضرورة تفعيل دور الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة داخل مجتمعاتهم المحلية بإدماجهم مهنيا.

ولهذا انصبت معظم الدراسات والبحوث على الأشخاص المعاقين باعتبارهم العنصر الأهم في قضية الإعاقة ولهذا اعتبرت هذه الأخيرة من بين المواضيع الهامة التي شدت انتباه اهتمام أغلب الباحثين في مجال علم النفس والتربية الخاصة فهي تؤثر على شخصية المعاق، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية واجتماعية لديه ولدى أفراد أسرته وتختلف حدتها من شخص إلى آخر.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذا البحث الذي يركز على توصيف وتشخيص المعاناة النفسية والصحية والتكوينية للمعاقين حركيا بالمجتمع المحلي ميدان الدراسة، وبالتالي الحرص على تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع بما يسهم في استثمار جهودهم في عملية التنمية المجتمعية الشاملة.

١ - الإشكالية

تعتبر الإعاقة بمختلف أنواعها مشكلة مست جميع المجتمعات وأخذت مكانة بارزة في اهتمامات البلدان، والجزائر من الدول التي لم تتأخر في الاهتمام بفئة المعاقين بصفة عامة و الإعاقة الحركية بصفة خاصة، نظرا لقدرتهم على الاندماج في الحياة التكوينية وعالم الشغل. من أجل ذلك أنشأت مراكز تكوين خاصة، تستقبل الشباب المعاقين في شروط مادية مكيفة، و تتوزع هذه المراكز على ولايات الجزائر بومرداس، سكيكدة ، الأغواط وغليزان لتأهيل جميع فئات المعاقين بتعليمهم و تدريبهم على المهن و الحرف التي تتناسب مع إمكانياتهم و قدراتهم البدنية والعقلية في حدود استعداداتهم، و ميولهم المهنية و طبيعة الإعاقة و شدتها.

فالدولة الجزائرية تسعى جاهدة لتوفير الخدمات التكوينية و المساندة الاجتماعية وكذا الاهتمام بفئة المعوقين، والذين يبلغ عددهم حوالي ٠٣ ملايين معوق من مختلف الإعاقات، والذي يمثل ١٠ بالمائة من مجموع السكان. (وزارة العمل والحماية الإجتماعية، ٢٠٠٠).

إن هذا العدد الهائل من فئة المعاقين لابد من الإهتمام بهم، استقبالهم، تأهيلهم مهنيا وإدماجهم في العمل، وذلك بتوفير بيئة مناسبة من خلال تدعيم مؤسسات التكوين المهني بمختلف الإمكانيات المادية والمعنوية التي من شأنها التحسين من ظروفهم الشخصية ومن آدائهم، حتى يصبحوا -وفق ما لديهم من قدرات وامكانيات ومؤهلات- أكثر استعدادا لمزيد من التحصيل المعرفي والتكوين و التدريب المهني، والإندماج الإجتماعي.

فالخدمة التكوينية المناسبة والمساندة الاجتماعية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة من طرف مؤسسات التكوين المهني، تعد جانبا مهما من جوانب التكفل بهم ومناخا خصبا لتحقيق الإدماج المهني والإجتماعي لهم وذلك بتكييفهم الذاتي، النفسي و الإجتماعي و جعلهم يعون ذواتهم، يحققون استقلالهم ويكونوا قادرين على التواصل الإجتماعي مع الأخرين.

لكن بالرغم من الإمكانيات التي يوفرها قطاع التكوين و التعليم المهنيين، تبقى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تعاني من الكثير من الصعوبات و العوائق نظرا لطبيعة الإعاقة نفسها وشدتها والتي لا تسمح للمعاق بممارسة المهنة التي يطمح فيها ويرغب في مزاولتها من جهة، ولصعوبة تأقلمه مع نمط التكوين والبرامج التدريبية، خاصة عندما تكون غير مكيفة لنوعية الإعاقة مع نقص الأساتذة المتخصصين لهذه الفئة أو لعدم موائمة المهن والحرف المتاحة لسوق العمل و التشغيل وتطلعات المعاق من جهة اخرى.

أضف إلى ذلك صعوبة الالتحاق بهذه المراكز المتخصصة بسبب بعد المسافة خاصة بالنسبة لأبناء الجنوب الذين لا يستطيعون التنقل إلى هذه المراكز نظرا لظروفهم الصحية والمادية، وكذا طبيعة الإعاقة و شدتها التي تستلزم التكوين في مقر إقامتهم.

فالدولة الجزائرية بكل ما وفرته من مؤسسات التكوين المهني الخاصة بتكوين فئة ذوي الإحتياجات الخاصة في مهن مختلفة، تتماشى مع سوق الشغل لإدماجهم في العمل، إلا أنها لم تستطيع التكفل بجميع المعاقين حركيا على مستوى التراب الوطني ولا رعايتهم من الناحية النفسية، الاجتماعية، التربوية، التعليمية و المهنية، فمؤسساتنا

التكوينية في حاجة إلى فريق متخصص ومؤهل لتحويل قدرات المعاق إلى طاقة منتجة وفعالة،ويضم مكونين، معلمين متخصصين، أخصائيين نفسانيين وأخصائيين اجتماعيين يقومون بتكييف المناهج والبرامج التعليمية وكذا الوسائل والطرق مع قدرات واستعدادات الفرد المعاق.

وهذا ما يؤكده الواقع الميداني حيث أصبحت مؤسسات التكوين المهني فضاء تظهر فيه مشكلات سلوكية وانفعالية واجتماعية متعددة تظهر لدى المعاقين نتيجة لأزمات المرحلة ولضعف هذه المؤسسة في خلق بيئة مساعدة على التكيف لتخطي الصعوبات وعدم شعورها بخطورة الوضع كذلك عدم الاهتمام بالبحث واستعجال الحلول الملائمة لمساعدة هذه الفئة الخاصة بتوجيههم و التدخل العلاجي المناسب وفق نموذج نفسي يسمح في نفس الوقت بتلبية حاجيات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حتى يحظون بتدريب فعال لإدماجهم في سوق الشغل لمحاربة الإقصاء الاجتماعي لتحقيق المساواة بين مختلف الفئات الاجتماعية. وعليه حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على المعاناة النفسية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التكوين المهني من خلال الوقوف على الآليات المدرجة لتسهيل إدماج أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة داخل قطاع التكوين المهني و التعرف على الحرف والمهن و أنماط التكوين المتاحة لهم، وكذا الصعوبات التي تواجه المعاق خاصة أبناء الجنوب لعدم توفر مراكز تكوينية بولاياتهم.

فما هي المعاناة النفسية عند ذوي الإحتياجات الخاصة في مؤسسات التكوين المهني؟

٢ -تساؤلات الدراسة

٢ -١ -هل يعاني المتمرنين ذوي الإحتباجات الخاصة من نقص الرعاية الصحية من طرف مؤسسات التكوين المهني بالجزائر؟

٢ -٢ - هل يعاني المتمرنين ذوي الإحتباجات الخاصة من نقص الرعاية النفسية من طرف مؤسسات التكوين المهني بالجزائر؟

٢-٣- هل يعاني المتمرنين ذوي الإحتباجات الخاصة من نقص الرعاية التكوينية والمهنية من طرف مؤسسات التكوين المهني بالجزائر؟

٣-أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- رصد واقع عملية التكفل بذي الإحتياجات الخاصة وإدماجهم الإجتماعي في مؤسسات التكوين المهني.

- الإهتمام بفئة المعوقين حركيا، حسيا و جسديا والتكفل بهم نفسيا، اجتماعيا، صحيا ومهنيا، الأمر الذي يجعل منهم قوة مهمة لا يمكن الإستغناء عنها وطاقة منتجة وفعالة في المجتمع.

- لفت إنتباه مسؤولي قطاع التعليم و التكوين المهنيين إلى توفير بيئات نفسية، اجتماعية ومهنية تتولى رعاية وتأهيل المعاقين للمساهمة في الحياة الإجتماعية بصورة عادية وفعالة، وذلك عن طريق فريق متخصص، وبرامج ووسائل ومناهج مكيفة وطبيعة الإعاقة ودرجتها.

- رصد جوانب النقص و القصور في خدمات الرعاية بمؤسسات التكوين المهني، وبالتالي الوصول إلى مقترحات لتداركها وتجاوزها، من خلال التأسيس لسياسة نموذجية لرعاية المعوقين وإدماجهم الإجتماعي، وكذا إنشاء مؤسسات تكوينية في جميع ولايات القطر الجزائري للتقرب من الأفراد المعوقين الساكنين في المناطق النائية لفك العزلة عنهم ومنحهم فرصة الإندماج الإجتماعي.

٤- أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن المعاناة النفسية لذوي الإحتياجات الخاصة من خلال معرفة نسبة الرعاية الصحية، النفسية والمهنية المقدمة للمعاقين بمؤسسات التكوين المهني بالجزائر. وكذا تسليط الضوء على معاناة معاقي المناطق النائية من عناء التنقل إلى مؤسسات التكوين المهني.

٥-تحديد مفاهيم الدراسة:

٥-١ مفهوم رعاية المعوقين: هي مجموعة من الخدمات المتكاملة و المنظمة و الهادفة لتحقيق أقصى استثمار ممكن للقدرات والإمكانيات المتاحة التي يمكن استثارتها للإنسان غير العادي، حتى يكون أكثر قدرة وفعالية في التعامل مع نفسه ومع بيئته المحيطة به بالشكل الذي يحافظ ويدعم حقه في الحياة الطبيعية. (ماجد السيد عبيد،١٩٩٩)

٥-٢ المفهوم الإجرائي لرعاية المعوقين: هي المساعدة في نسق منظم من الخدمات الصحية، النفسية، الإجتماعية والعمليات التعليمية و الأنشطة التكوينية التي يستفيد منها الفرد المعاق بهدف جعله أكثر تكيف مع الجماعة التي ينتمي إليها، تنميته ووقايته من الوقوع في المشكلات ومساعدته على بناء مشروعه المهني من خلال إكسابه تكوينا في اختصاصه وحسب حالته الصحية. ويسهر على تقديم هذه الخدمات أفراد مختصين داخل مؤسسات التكوين المهني الخاصة بفئة المعاقين.

٥-٣ مفهوم المعاق: هو الفرد المصاب بعجز حركي أو جسدي أو حسي أي أنه يتصف بعدم القدرة أو الصعوبة في استخدام لأحد أو عدة أطراف؛ وهذا نتيجة إصابته في الجهاز العظمي (شذوذ في الهيكل العظمي أو المفصل) أو إصابته في العضلات، والسيطرة العصبية أو كلاهما أو قد ينتج عن عيب في عضو مصدره خلقي أو ناتج عن قطع لأحد (Oleron,1961) الأطراف أو عجز أحد الحواس عن أداء وظيفته.

٥-٤ المفهوم الإجرائي للمعاق : هو الشخص الذي ليس لديه المقدرة الكاملة على ممارسة نشاط أو عدة أنشطة أساسية في الحياة العادية نتيجة إصابة وظائفه الحركية أو الحسية فتتسبب في عدم قيام أحد العضلات أو العظام أو المفاصل أو الحواس بوظيفتها العادية، وتكون هذه الحالة إما خلقية ولد بها أو لحقت بعد الولادة ناتجة عن مرض أو حادثة.

٥-٥ مفهوم المعاناة النفسية: هو الفرد الذي يعاني نفسيا وتتوفر فيه مؤشرات المعاناة النفسية التالية وليس بالضرورة توافرها جميعا: اضطرابات النوم، اضطرابات التغذية، أمراض سيكوسوماتية، اضطرابات عاطفية، اضطرابات مدرسية، اضطرابات

سلوكية، استهلاك للمواد المنشطة والمخدرة والأدوية العقلية...، اضطرابات نفسية ، الانتحار ويرجع سبب هذه الإضطربات لنقص الرعاية النفسية، الصحية و الإجتماعية... وعدم تلبية جاجياته...وعدم التقبل والتكفل بالفرد في جميع جوانب شخصيته.

٥-٦ المفهوم الإجرائي للمعاناة النفسية: يعاني المتمرن ذوي الإحتياجات الخاصة في مؤسسات التكوين المهني من عدة إضطرابات سلوكية، انفعالية، عاطفية، مدرسية. إجتماعية...بسب قلة الرعاية النفسية، التكوينية والصحية...وعدم التكفل به وادماجه في الحياة العملية...

الجانب النظري:

١- الآثار النفسية الناتجة عن الإعاقة: أظهرت الدراسات والبحوث حول الإعاقة بصفة عامة أن أثارها متعددة على شخصية المعاق وعلى حياته الإجتماعية، فالفرد يجمع كل خبراته الداخلية والخارجية من خلال تصوره لذاته الجسمية وشكله الخارجي ووظيفته والقدرات التي يتميز بها وأي عجز أوقصور في هذه القدرات يؤثر سلبيا على اتجاهاته مما تؤدي إلة اضطراب قدرته والمهارات التي يتميز بها وتثير فيه عدة مظاهر نفسية كالخوف والإحباط والإنعزال والقلق... وتختلف هذه الإخيرة باختلاف طبيعة الإعاقة والأثر الذي تحدثه وكلما ازدادت حذة هذه الإعاقة كلما زادت المشكلات النفسية والإجتماعية ومن بين هذه المشكلات نذكر ما يلي:

- الإحساس الدائم بالنقص.
- عدم الشعور بالأمن.
- الشعور الدائم بالعجز.
- عدم المبالاة.
- الإتجاهات السلوكية غير السوية.
- صعوبة الإنتقال والحركة.
- الإتجاهات السلبية نحو الغير.

٢ - المظاهر المرضية (الباثولوجية) للمعاناة النفسية:

أ- صعوبات التعلم

ب-عدم احترام مواعيد الدراسة في المؤسسة التكوينية، والتأخير والغياب بدون عذر.

ت-الأرق وفقدان الشهية والشره المرضي، فالمتمرنين لا يأكلون أو يأكلون قليلا.

ث-لا يفضل بعض المتمرنين البقاء في أماكنهم في ورشة الدراسة.

ج-يميلون إلى الضحك في القسم في أي وقت لتعطيل الدراسة.

ح-كثرة العيابات ويلجئون للاعتذار دائما .

خ- التدخين واستهلاك المنتجات التي تعتبر مضرة بالصحة، قانونية أو غير قانونية.

د- العنف.

ذ- نكران المعاناة

ر- اليأس، الاكتئاب، عدم التعبير عن الاستياء .

ز- متضايق من المنزل ، متضايق من مركز التكوين المهني.

س-الانغلاق على النفس وعدم التعبير عن الحنان حتى في اللحظات الحميمية .

٦-الإجراءات الميدانية للدراسة

٦-١ منهج الدراسة

إن لكل بحث علمي منهج يتبعه والذي يعتبر الإطار العلمي المنظم للخطوات التي يسلكها الباحث للوصول إلى الهدف الذي ينشده، فاختيار الباحث للمنهج لا يكون بالصدفة أو عشوائيا، حيث أن المناهج العلمية تختلف باختلاف المواضيع المدروسة.

كما أن لكل منهج علمي وظيفته و خصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، و في الكشف عن الظاهرة محل الدراسة ميدانيا.

وانطلاقا من محاولة الوقوف على واقع رعاية المعوقين حركيا ميدانيا بمركز التكوين المهني والتمهين قورصو بولاية بومرداس، فكان لازما من استخدام المنهج الوصفي الإستكشافي في هذه الدراسة، لأنه يستقصي، يكشف ويصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، وصولا الى تحليل نتائجها منطقيا وموضوعيا.

٦-٢ مجال الدراسة:

٦-٢-١ المجال المكاني: خصصنا دراستنا الميدانية على فئة المعاقين حركيا المتواجدين بالمركز الوطني للتكوين المهني للمعاقين بقورصو-ولاية بومرداس، حيث ينقسم هذا المركز إلى قسمين: قسم يضم الجانب الإداري للمركز و قسم أخر يضم الجانب البيداغوجي ويشتمل على أقسام للتدريس وورشات عمل على حسب التخصصات المتوفرة في المركز. كما يتوفر على مجموعة من المختصين وأساتذة التكوين المهني من الدرجة الأولى و الدرجة الثانية، حيث يقوم هؤلاء الأساتذة بالتكوين المهني للمعاقين بدنيا وإعادة إدماجهم في محيط العمل. وتأهيلهم مهنيا لأن عملية التأهيل المهني عملية ديناميكية متناسقة متكاملة تهدف إلى استثمار قدرات المعاق إلى أقصاها لإكسابه أنسب المهارات المهنية ليتمكن بها من المعيشة الإستقلالية على درجة مناسبة من التوافق الإجتماعي.(سراج،٢٠٠٩)

وهذا هو مسعى مركز التكوين المهني للمعاقين حركيا، حيث تتم عملية استقبال وتوجيه المهني للمترشحين للتكوين في المركز من خلال:

* **عملية التسجيل**: تتم عملية التسجيل إنطلاقا من مكتب الإعلام و التوجيه و الإدماج المهني الموجودة على مستوى المركز، حيث تقدم للمتربص جميع المعلومات حول التخصصات المتوفرة بكل دورة تكوينية، شروط الإلتحاق، المستوى الدراسي المطلوب، مدة التكوين، شهادة التتويج، تقدم للمترشحين بطاقة تسجيل للتكوين تكون مرفقة ببطاقة تشخيصية طبية تملأ إجباريا من الطبيب المعالج، نسخة من بطاقة الإعاقة، شهادات الميلاد، شهادة الحالة المدنية، بطاقة الإقامة، صور شمسية، نسخة من بطاقة الزمرة الدموية، شهادة الدخل السنوي للأولياء، أو شهادة عدم العمل، أو شهادة الوفاة أو شهادة الطلاق.

* **شروط القبول**: يتم توجيه المترشحين المعاقين نحو الإختصاص الملائم لإعاقتهم بعد دراسة وتحليل الملفات الطبية والإدارية كالتالي:

* **الفحص الطبي**: للتعرف على طبيعة العجز ومدى توافقها مع التخصص المطلوب الذي يتم التأكد من خلاله على مدى ملائمة الإختصاص المختار من طرف المترشح.

* **الفحص النفسي**: يقوم الأخصائي النفسي بإجراء مقابلة مع المترشح للتعرف على طبيعة الإعاقة أصل الإعاقة(وراثية أومكتسبة) والتطور النفسي لها وكذا المسار الطبي له مع تنظيم مقابلات مع الأولياء، حيث يتم من خلالها الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول معاش النفسي للمعاق وكيفية تعايشه مع الإعاقة والقيام بالفحوصات النفسية وهذه المعلومات تساهم في عملية توجيه المترشح.

* **المقابلة مع مستشار التوجيه**: يتم الإطلاع على رغباته واهتماماته بهدف توجيهه والتعرف على الدافع من اختياره لهذا الاختصاص أو ذاك و مشاريعه المستقبلية. حيث يتعرف مستشار التوجيه على دافعية المترشح نحو المهنة أو الحرفة التي اختارها للتكوين ومشروعه المهني والقدرات العقلية.

كما يتم اختبار قدراته الجسمية اتجاه المهنة كالمهارة اليدوية و الجهد الجسدي واستعماله للأدوات الخاصة و مدى دقته في العمل.

٦-٢-٢ المجال البشري: تم اختيار المتربصين المعاقين حركيا من مختلف ولايات الوطن بالمركز الوطني للتكوين المهني قورصو-ولاية بومرداس، لمعرفة كيفية التحاقهم الى المركز ومعاناتهم في الإقامة الداخلية و التنقل، بعد عملية توجيههم لمزاولة التكوين بالمركز، حيث يلتحق المتربصين بالفروع المناسبة لإعاقتهم بحيث يزاولون التكوين النظري و التطبيقي في الورشات الخاصة والمكيفة لنوعية الإعاقة، حتى الأقسام و الورشات و الأروقة هي أيضا كانت مصممة لتسهيل عملية تنقل المتربص المعاق، ويستفيد المتربص من المتابعة النفسية و الطبية و البيداغوجية المستمرة لتقييم أداء المتربص و تقييم إندماجه في التخصص الذي يزاوله، وفي حالة عدم تكيف المتربص المعاق مع هذا الفرع أو عدم رغبته في الإستمرار فيه يعاد توجيهه نحو فرع آخر.كما تم اختيار بعض الأساتذة

المؤطرين لهذه الفئة، الذين يشرفون على تكوين المتربصين المعوقين، لجمع المعلومات عن كيفية تأطيرهم لهذه الفئة و كيفية التعامل معهم.

٦-٢-٣ المجال الزماني: السنة الدراسية ٢٠١٦/٢٠١٧

٦-٣ عينة الدراسة

تعد طريقة اختيار العينة أمرا بالغ الأهمية و إجراءا ضروريا في البحوث الميدانية لتمثيل المجتمع الأصلي قدر الإمكان والوصول إلى نتائج دقيقة فهناك عدة طرق لاختيار عينة البحث، لكن تم في هذا البحث اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية وذلك بسبب ظروف البحث.

أجريت الدراسة الأساسية بالمركز الوطني للتكوين المهني قورصو بولاية بومرداس، حيث تم الاختيار القصدي للمتربصين المعاقين الذين يسكنون في المناطق النائية الذين يعانون من صعوبة التنقل و الإقامة الداخلية. وكان عددهم الإجمالي (٣٠) متربص.

الجدول رقم (٠١): توزيع أفراد العينة حسب الإعاقة

المتربصين	ذكور	إناث	المجموع
ضمور عضلي	٨	١	٩
بتر أحد الأعضاء العليا	٧	٠	٧
بتر أحد الأعضاء السفلى	٣	٢	٥
الشلل الأطراف السفلى	٦	١	٧
شلل نصفي	٢	٠	٢
المجموع	٢٦	٤	٣٠

يتضح من خلال هذا الجدول أن عدد المتربصين الذكور و الإناث ذوي إعاقات حركية مختلفة الأنواع، كما يلاحظ من الجدول أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث.

جدول رقم (٠٢) يوضح توزيع المؤطرين بالمركز ميدان الدراسة حسب الشهادة و المستوى الدراسي

المستوى الدراسي / الشهادة	ثانوي	جامعي	المجموع
استاذ التكوين المهني من الدرجة (١) و(٢)	-	٧	٧
أستاذ تكوين مهني وإعادة التكييف في اختصاص فئات المعوقين	١٣	-	١٣
ليسانس علم النفس التربوي	-	١	١
ليسانس أرطوفونيا	-	١	١
ليسانس علم الإجتماع	-	١	١
مربي رياضي	-	١	١
المجموع	١٣	١١	٢٤

يتضح من خلال المعطيات المتضمنة في الجدول بأن أغلب المؤطرين المتواجدين بالمركز ميدان الدراسة، أغلبهم ذوي مستوى ثانوي، أما عدد المؤطرين ذوي المستوى الجامعي فبلغ ١١ مؤطرا.

٦-٤ الأدوات المستخدمة في الدراسة:

ان عملية اختيار و تحديد أدوات جمع البيانات من الميدان، عنصرا هاما في الدراسة العلمية لأنها تنير للباحث الطريق للوصول الى اكتشاف الحقائق العلمية و الموضوعية، و التي تعتبر إجابات عن تساؤلات الدراسة. وعليه اعتمدت في هذه الدراسة على استخدام الأدوات التالية:

٦-٤-١ الملاحظة: استخدمت الباحثة أثناء الدراسة الإستطلاعية الملاحظة البسيطة كأداة لجمع البيانات عن مجتمع الدراسة وكذا مكان إجراء الدراسة و الإمكانيات

المتوفرة في المركز و طرق تعامل المؤطرين و المختصين مع هذه الفئة مما أعطت نظرة مجملة عن كيفية بناء الإستمارة في شكلها النهائي، كما قامت الباحثة أيضا بملاحظة الوثائق الموجودة بالمركز و الأقسام والورشات التطبيقية وما تحتويه من هياكل و تجهيزات.

ان استخدام هذه الأداة أيضا من أجل تسهيل القيام بالدراسة الإستطلاعية و كذا الفعلية في توزيع الإستمارة الخاصة بالدراسة.

٦-٤-٢ استمارة المطبقة على المتربصين المعوقين: لقد قامت الباحثة بتصميم المقياس بعد الاطلاع على التراث النظري وكذا على مقاييس بعض الباحثين.

٦-٤-٣ الخصائص السيكومترية للمقياس:

***الصدق:** تم التعرف على صدق المحكمين حيث احتوى المقياس على (٣٥) بندا وبعد عرضه على محكمين متخصصين في الميدان، تم خذف (٠٥) بنود واحتوى في صورته النهائية على (٣٠) بند، و هي موزعة على ثلاث أبعاد وهي كالتالي:

-البعد الأول يمثل بيانات عن خدمات الرعاية الصحية.

-البعد الثاني يمثل بيانات عن خدمات الرعاية النفسية.

-البعد الثالث يمثل بيانات عن خدمات الرعاية التكوينية و المهنية.

ب-الثبات: تم حساب ثبات المقياس بإستخدام طريقة **التجزئة النصفية** وكانت قيمة معامل الثبات (٠.٧٣) وهي قيمة مقبولة.

٦-٥ الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لقد تم جمع البيانات التي هي عبارة عن تكرارات حسب بدائل الأداة الموزعة كما يلي : نعم-لا ولحساب النتائج اعتمدنا على مايلي:

٦-٥-١ النسبة المئوية: هي المقدار الذي يعبر عن نسبة عادية مقامها ١٠٠ تبين العلاقة بين قيمتين.

٦-٥-٢ المتوسط الحسابي: هو مجموع قيم المتغير مقسومة على عدد هذه القيم.

٦-٥-٣ طول الفئة: وهي ايجاد عدد الفئات و تحديد طولها مع تحديد مجال كل محور في الإستبيان، ونقصد به أن جميع الأفراد الذين يقعون في فئة معينة نعتبرهم متساوين من كافة الوجوه، بصرف النظر عن الفروق البسيطة التي ربما تكون بينهم.

٦-٦ عرض النتائج

٦-٦-١ عرض وتفسير نتائج التساؤل الأول: ونصه كالتالي:

هل يعاني المتمرنين ذوي الإحتباجات الخاصة من نقص الرعاية الصحية من طرف مؤسسات التكوين المهني بالجزائر؟

الجدول رقم (٠٣): يوضح نتائج اجابات المتربصين المعوقين على البعد الأول الخاص بخدمات الرعاية الصحية داخل المركز محل الدراسة.

متغيرات الدراسة	العينة	التكرارات	النسب المئوية
خدمات الرعاية الصحية	المتربصين المعوقين	٩٦	%٩٤.٠٦
		٩٩	%٩٨.٠٢
		٩٥	%٩٣.٠٧
		٩٧	%٩٦.٠٤

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٠٣) بأن نسبة كبيرة (٩٤.٠٦%) تمثل إجابات المتربصين المعوقين عن الأسئلة (٢، ١٢، ٢٢) حيث أكدوا بان طبيب المركز تم إجراء الفحص العام لهم عند إلتحاقهم بالمركز. فقد قام طبيب المركز بدراسة ملف كل معوق من خلال معرفة جميع المعلومات الطبية الخاصة به، نوع الإعاقة ودرجتها و المستوى الإقتصادي لأسرته وظروفه الإجتماعية.

كما أجاب أغلب المعوقين على الأسئلة (٠٣، ١٣، ٢٣) بنسبة (٩٨.٠٢ %) بأنهم استفادوا من الأجهزة التعويضية وذلك كان بفضل أسرهم التي لم تتأخر في تعويضهم النقص الجسدي الذي يعانون منه. دليل على وعي أسرهم بالتكفل بهم، فلم يتكفل المركز بذلك. وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة زينب أبو العلا (١٩٧٤) التي أثبتت أن الأجهزة التعويضية تحل محل الأطراف المبتورة إلى حد كبير، كما نجحت هذه الأجهزة

التعويضية في عمليات التأهيل المهني وفي استعادة مقدرة العميل الوظيفية على الأداء.(مسعودان، ٢٠٠٦)

لكن أغلب المعوقين المبحوثين أجابوا على السؤالين (١٤،٠١) بنسبة (٩٣.٠٧%) بانهم لم يصيبوا بأي مرض أو حادث داخل المركز، وذلك يرجع لتوفر العناية الصحية و شروط السلامة والأمان داخل المركز محل الدراسة .

وكما أكدوا في إجاباتهم على السؤالين (٠٤،٢٤) بنسبة قدرت ب (٩٦.٠٤%) وهي نسبة عالية من المعوقين الذين صرحوا بأن مستوى الخدمات الصحية بالمركز هو جيد؛ وذلك يرجع إلى توفر البيئة الصحية مما جعلهم يعيشون في أمن صحي.

وبناءا على هذه النتائج نستنتج بأن مركز التكوين مهني يقدم للمتمرين ذوي الإحتياجات الخاصة مساعدات وخدمات الرعاية الصحية وعليه وحسب النتائج الميدانية تبين المعاقين لا يعانون من نقص خدمات الرعاية الصحية.

٦-٦-٢ عرض نتائج التساؤل الثاني: ونصه كالتالي:

هل يعاني المتمرنين ذوي الإحتباجات الخاصة من نقص الرعاية النفسية من طرف مؤسسات التكوين المهني بالجزائر ؟

الجدول رقم (٠٤): يوضح نتائج اجابات المتربصن المعوقين على البعد الثاني الخاص بخدمات الرعاية النفسية داخل المركز محل الدراسة.

متغيرات الدراسة	العينة	التكرارات	النسب المئوية
خدمات الرعاية النفسية	المتربصين	٩٠	%٨٩.٠٢
	المعوقين	٨٧	%٨٦.١٤
	المؤطرين	٧٩	%٧٨.٢٢

لقد اتضح بعد تفريغ وتحليل البيانات في الجدول رقم(٠٤) ، بأن أغلب المتربصين المعوقين أجابوا على الأسئلة (٠٥، ١٥،٢٥) بنسبة ٨٩.٠٢% أكدوا بأنه تمت مقابلتهم مع الأخصائي النفسي عند إلتحاقهم بالمركز. لكن لم يطبق الأخصائي النفسي

مع هؤلاء المعوقين الإختبارات والمقاييس النفسية حسب رأي أغلبية المفحوصين؛ حيث بلغت نسبتهم ٨٦.١٤ % في إجابات على الأسئلة (٠٦، ١٦، ٢٦)، وهذا ما يؤثر سلبا على عملية تشخيص الحالة النفسية والقدرات العقلية والجسمية لهؤلاء المعوقين المتربصين، والتي على أساسها تحدد خطة التدخل العلاجي معهم.

بناءا على البيانات الخاصة بطبيعة المعاملة التي يتلقاها المعوقين من طرف المؤطرين المختصين و الأخصائيين العاملين بالمركز، و الموضحة في إجاباتهم على الأسئلة (٠٧، ١٧، ٢٧) بنسبة ٧٨.٢٢% بأنهم يتلقون معاملة جيدة، وهذا ما يؤثر ايجابيا على تكييفهم النفسي والإجتماعي مع بيئة التكوين والرعاية ويجعلهم يقبلون على المركز. وهذا ما يتفق مع دراسة **محمد سيد فهمي (١٩٨١)** التي تمحورت حول دور الخدمة الإجتماعية في دعم وتطور السلوك الإيجابي عند المعاقين، أسفرت نتائجها أن للأخصائي النفسي دور في تطوير السلوك الإيجابي لدى المعوقين وللخدمة الإجتماعية دور فعال في تطوير وتعديل سلوك المعوقين. (مسعودان، ٢٠٠٦)

فيما يخص فترات الترويح عن النفس، فقد أكدت نسبة عالية قدرت ب ٨٤.١٦% من المعوقين المبحوثين بأنهم يستفيدون منها دائما، من خلال اجاباتهم عن السؤالين (٨، ٢٨) . وهذا عامل ايجابي في سبيل تخلصهم من الضغوط النفسية فترة الدراسة فيشعرون بالراحة النفسية من خلال ممارسة بعض الرياضات بقاعة الرياضة من شطرنج وتنس ...إلخ.

لكن ما يعاب أن أغلب التجهيزات محدودة و ناقصة بالإضافة إلى أنها قديمة لم تجدد منذ سنين، كذلك نقص التكفل النفسي بكل المتمرنين المتواجدين بالمركز مما اثر سلبا على مردودهم التكوين، وعليه نخلص إلى أن المعاقين يعانون من نقص خدمات الرعاية النفسية.

٦-٦-٣ عرض نتائج التساؤل الثالث: ونصه كالتالي:

هل يعاني المتمرنين ذوي الإحتباجات الخاصة من نقص الرعاية التكوينية والمهنية من طرف مؤسسات التكوين المهني بالجزائر؟

الجدول رقم (٠٥): يوضح نتائج اجابات المتربصن المعوقين على البعد الثالث الخاص بخدمات الرعاية التكوينية المهنية داخل المركز محل الدراسة.

متغيرات الدراسة	العينة	التكرارات	النسب المئوية
خدمات الرعاية التكوينية المهنية	المتربصين	٦٢	%٦١.٣٩
	المعوقين	٧٦	%٧٤.٢٦
	المؤطرين	٩٤	%٩٢.٠٨

لقد أفصحت البيانات الإحصائية المبينة في الجدول رقم(٠٥)، بأن عملية تقييم قدرات المعوقين المترشحين للإلتحاق بمركز التكوين المهني، لا تتم بصفة جيدة حيث نجد بأن نسبة ٦١.٣٩% هي نسبة متوسطة من المبحوثين أجابوا بأن عملية التقييم لم تتم معهم. وهذا في اجاباتهم على الأسئلة (٩، ١٩،٢٩).

بينما أكد أغلب المفحوصين بنسبة ٧٤.٢٦% بان التخصص المهني الذي يتكونون فيه يتوافق تماما مع نوع الإعاقة ومع قدراتهم الجسمية والعقلية. وهذا يدل بأن عملية التوجيه المهني للمعوقين تمت على أسس ومعايير علمية. وهذا من خلال اجاباتهم على الأسئلة (٣٠، ١٠، ١١)

كما أن أغلب المعوقين بنسبة ٩٢.٠٨% في اجاباتهم على الأسئلة (١٨،١٩)، أكدوا هناك تكامل كبير بين الدروس النظرية والتطبيقية في برامج التكوين التي تتماشى مع متطلبات المهنة في الواقع. كما وصف المتربصين طبيعة معاملة مؤطرهم بالحسنة، وكذا يسمحون للمتربصين بالتعبير عن آرائهم دائما خلال العملية التكوينية فهو عامل ايجابي في سبيل تنمية روح المبادرة والحوار لديهم وزيادة ثقتهم في النفس، مما يجعلهم يقبلون على التكوين المهني.

أما فيما يخص ظروف الإطعام في المركز والإيواء بالنسبة للمعوقين الداخليين ونصف الداخليين، أكد ٦١.٣٩% من المعاقين على أنها متوسطة من خلال اجاباتهم

على السؤالين(٢٠، ٢١). حيث استنتجنا أن المتربصين المعوقين المقيمين في المركز يجدون صعوبة في التنقل إلى ذويهم أثناء العطل بسبب اعاقتهم وظروفهم المادية.

٧- استنتاج عام:

بناءا على النتائج المتوصل إليها آنفا تبين لنا واقع خدمات الرعاية الصحية، النفسية والتكوينية التي يقدمها المركز الوطني للتكوين المهني بقورصو بولاية بومرداس، المتمثل في توفر رعاية صحية ونفسية متوسطة نوعا ما بوجود المختصين في الميدان إلا أنهم تنقصهم الخبرة في استخدام الإختبارات النفسية والمقابلات الإكلينيكية و العلاج النفسي، كما يعاني هذا المركز من نقص بعض العتاد و الإمكانيات الحديثة التي تخدم فئة المعوقين. اضافة الى ما يعانه المعاقين في المناطق النائية من صعوبة في التنقل إلى المركز.

ولهذا نلفت انتباه المسؤولين الى ضرورة انشاء مراكز تكوين مهني أو فتح أقسام خاصة للمعاقين في مراكز التكوين المهني العادية في كل الولايات لتحقيق تكافؤ الفرص لكل المعاقين عبر التراب الوطني. كما يجب متابعة ادماج هذه الفئة في عالم الشغل مما يؤدي إلى تحفيز المعاق للانخراط في التكوين المهني.

قائمة المراجع:

١٠- أحمد مسعودان. (٢٠٠٦). **رعاية المعوقين وأهداف سياسة إدماجهم الإجتماعي بالجزائر من منظور الخدمة الإجتماعية**، جامعة قسنطينة: رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع التنمية.

٢٠- ماجد السيد عبيد.(١٩٩٩). الإعاقات الحسية والحركية، الأردن: دار صفاء للنشر و التوزيع.

٣٠- أسماء سراج هلال.(٢٠٠٩). تأهيل المعاقين، عمان: دار الميسرة.

٤٠- العمري عيسات.(٢٠١٥). سياسة الرعاية الإجتماعية للمعاقين حركيا في الجزائر، جامعة سطيف: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع التنظيم و العمل.

٠٥- جعفر صباح. (٢٠١٢). واقع التكوين المهني لفئة المعاقين في الجزائر. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد ١، مارس ٢٠١٢.

٠٦- وزارة العمل والحماية الإجتماعية. (٢٠٠٠). المنهج التربوي التجريبي للمؤسسات المتخصصة، الجزائر: مديرية المؤسسات المتخصصة.

07 Oleron(P), (1961) **l'éducation des enfants physiquement handicapés**, édition, P.U.F, paris.